الحج عبادة ومدرسة اخلاقية

مصطفى كتوعة

الحج ركن عظيم من اركان الاسلام كما انه مدرسة ايمانية واخلاقية وتربوية عظيمة لحياة المسلم الفرد والاسرة والجماعة وهكذا هي المدرسة الايمانية لسائر العبادات في الارتقاء بالمعاملات وها هو موسم الحج على الابواب حيث يأتي ملايين المسلمين من شتى بقاع الارض ومن الداخل كل منهم يرجو مغفرة من الله ورحمته حيث تلتقي القلوب وتنتهي العصبيات وتذوب الشحناء والبغضاء وتسكب العبرات في مشاهد ايمانية عظيمة لوفود الحجيج الذين من اجل راحتهم وامنهم تسخر المملكة بمتابعة وتوجيهات القيادة الرشيدة وفقها الله كل امكانياتها وطاقاتها لانجاز المشروعات الضخمة وتوفير افضل الخدمات ليؤدوا مناسكهم في امن ويسر وطمأنينة ولا يشغلهم شاغل عن مناسكهم.

الجوانب الاخلاقية وتربية النفس عظيمة المعنى والاثر لمن حرص على اغتنامها والالتزام بها ففريضة الحج ليست مجرد عبادة فهي فرصة عظيمة للتوبة والمغفرة والله يحب التوابين ففي الحج الخالص كما في سائر العبادات الاسلامية من الدروس التي لو التزم بها المسلم في الحياة لفاز فوزا عظيما في امور الدين وشؤون الدنيا.

ما يحزن حقا ان تغير الاخلاق صار ملحوظا في مجتمعاتنا الاسلامية من افعال واقوال مذمومة كالغش والاحقاد والغيبة والنميمة والظلم والاساءة والرياء والانانية وضعف صلة الارحام وضياع حق الجار وغير ذلك من افعال وسلوكيات شوهت التعامل والمحبة بين الناس رغم ما يبدو من مظاهر التزام بالعبادات والفرائض من صوم وصلاة الا من رحم ربي.

لو كان الدين ايمانا وعبادة فحسب دون اعتبار للمعاملات ما كان للدعوة النبوية جاذبية ولا اثر على الناس قال تعالى "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" وقد جعل النبي الكريم حسن المعاملة والعلاقة مع الآخرين من كمال الايمان فقال صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

وفي زماننا هذا تجددت فتن منتنة، ووجدنا بكل ألم وحسرة وغضب ، غلوا وتشددا وارهابا من جماعات مفسدة تستتر بالدين والدين منها براء واساءوا لصورة اسلامنا السمح عند عوام الامم واستغله اعداء الدين واعداء الامة. ان المسلم الحق تتهذب نفسه يسمو بها فلا يصدر منه الا ما هو خير في علاقاته مع الناس حتى الرفق بالحيوان بينما المفلس من جاء بظاهر العبادات ويسيء معاملة الناس والفرق شاسع بين التدين في العبادة واهمال السلوك.

انه اختبار الطاعة والاستقامة في موازين العدل يوم يكرم المرء أو يهان. قال الحق تبارك وتعالى: (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) فالاسلام الحنيف مدرسة الاخلاق وميدان تربية النفس على معالي الاخلاق وقدوتنا في ذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم، مناراً لكل حائر في ظلمة الاخلاق : (ان من خياركم أحسنكم اخلاقا) وقوله (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق).

وها هو الحج الاكبر اعظم وثيقة تكريم للانسانية وتبقى خطبة الوداع شاهدا للمسلمين وانسانيتهم بحفظ الدماء وصيانة الاعراض واكرام الزوجات الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فلنستشعر الهدي الرباني والنبوي والوصايا الايمانية بالتخلق بكريم الاخلاق من جميل القول والعمل.

للتواصل : ٦٩٣٠٩٧٣

منعطفات استقدام العمالة المنزلية

طلال محمد نور عطار

استقدام العمالة الاجنبية من خارج الوطن اصبحت تسير في منعطفات لا حل لها ولم تعد المباحثات والاجتماعات والاتفاقيات الثنائية بين الدول مجدية! المفاوض تنقصه الخبرة والكفاءة والقيادة في المفاوضات بين الدول المصدرة لعمالتها والدول المستفيدة المستقبلة لهذه العمالة رغم ان متطلبات الاستقدام ثلاثة وهي العقد (عقد العمل) وتكاليف (الاستقدام) واجرة العمالة، يشترط في العقد بنوداً موحدة توضح حقوق (المكفول، المواطن – بكل وضوح – التزام عن طريق الهروب خلال مدة سريان عقد العمل يتحمل (المكفول) ذكراً أو انثى تكاليف استقدامه بالكامل بالخصم من رواتبه الشهرية مباشرة ومنعه من الدخول الى البلد مرة اخرى الا بعد مرور فترة لا تقل عن عشر سنوات على ان يترك لدى الكفيل ما لا يقل عن ثلاثة رواتب تحجز في بداية العمل.

واما تكاليف استقدام المكفول – ذكراً او انثى – ان لا يتم المغالاة فيها بطريقة جشعة، وانما تتفق مع الواقع فتذكرة السفر ذهاباً فقط يتم شراؤها مخفضة ولمدة اسبوع او شهر فهي دائما اقل سعراً والدورة التدريبية لا تكلف مبالغ طائلة لانه يمكن ارسالها على (جوالات) راغبي العمل في خارج اوطانهم فهي اقل تكلفة!

ورسوم مكاتب الاستقدام سواء في بلد مصدر العمالة يفترض تحديدها من قبل الجهة المعنية بالعمالة وايضا لمكاتب الاستقدام في الدول المستقبلة للعمالة وكذلك الحال بالنسبة للاجر الشهري ان يقترب من اجر الدوائر الحكومية او الشركات والمؤسسات الخاصة بالصيانة او النظافة فلا يعقل ان يدفع المواطن مبلغ (٨٠٠) ريال للعمالة المنزلية البنجلاديشية في حين المؤسسات والشركات ما بين (٣٥٠ و٤٠٠) ريال! وغالباً ما يعملون هؤلاء في اماكن مكشوفة ويقومون باعمال مرهقة في حين في المنازل هناك فترة راحة واعمال الكنس والكي والغسيل تؤدى في اوقات مختلفة وليس في اوقات محددة.

وللقضاء على مغالات رسوم استقدام مكاتب الاستقدام ان يسمح للافراد بالذهاب الى اماكن استقدام العمالة المنزلية وابرام عقد العمل مع احدى شركات او مكاتب الاستقدام في البلدان المصدرة للعمالة المنزلية كالفلبين والهند وسيرلانكا وفيتنام فهي دائماً الارخص والاقل تكلفة من مكتب الاستقدام الذي يكتفي بعضهم باستقدام عمالة رديئة بسبب عدم التزامه بشروط (المكفول) بمجرد استلامه الرسوم!

والمدهش وقف استقبال طلبات العمالة المنزلية من بنجلاديش فجأة ثم المطالبة الانتظار لمدة شهر للاعلان اما بالاستئناف او انهاء الاستقدام من بنجلاديش!

كيف يتفق هذا (الاعلان) معما تكبده اغلب (المواطنين) من خسائر جمة سواء في دفع تكاليف الاستقدام الباهظة والمغالاة فيها بما لا يزيد عن ثمانية الاف ريال او بأجور لا تتفق مع ما يقدمه (المكفول) من اعمال تقتصر على الكنس والكي وغسل الاواني والملابس بشكل غير دائم وانما في اوقات معينة وعلى مدار الاسبوع! ويفترض ان يأخذ في الحسبان الفارق بين الخدمة المنزلية وسواها!

ألم يحن الوقت لرفع كاهل معاناة (المواطنين) من عمالة منزلية جاءت من أجل جمع المال في مقابل خدمة لا ترقى الى ما يحصلون عليه من اجر!

وهناك من يأتي – بكل أسف – ليصب جام غضبه وحقده بمجرد ما يرى ويشاهد بأم عينيه من اثاث منزلي وتجهيزات في المطابخ ودورات المياه واواني ومقاضي متنوعة ومركبات (لم يراه / لم تراها) في بلدانها!!.

الدنيا لمن تفاءل بصحبتها

إبراهيم زقزوق

سألت شيخنا الكبير عن حسن الظن في هذا الزمن. رد وقال: من جعل لحسن الظن نصيباً من نفسه روّح عن قلبه. أنا في زمن تشعبت فيه مشكلات الحياة على كثرة مطالبها، وتنوعت علل المعيشة على تزاحم همومها، حتى لقد صار سرور النفس ضالة مفقودة وانشراح الخاطر أمنية مقطوعة من تكاليف المدنية الحديثة وما تقتضيه نظم الحياة الجديدة. ولم تعد لأجسامنا كأسلافنا قدرة على معالجة الأمور. ولا الصبر الذي كانوا يتعللون به في بلوغ الآمال.. فكيف نشغل أنفسنا بقبض الصدور ونقصها ليتوهم الغم ودوام السرور.

الحياة الدنيا كثيرة الهموم قليلة السرور، تعب الأجسام وضعفها من ازدحام المطالب.. لا ينبغي أن نزيد النفس ايلاماً.. بالانقباض والغم فحسن الظن يريح الضمير ويبدل الشر خيراً ويوسع الحيلة ويديم المسرة.. وفي حسن الظن رضا.. التشاؤم يديم الغم ويصد عن العمل ويبعد عن الصواب.

ألم يأن لنا أن نفرج عن أنفسنا ونفسح صدورنا لحسن الظن حتى مع العدو العنيد.. فنداويه بالمزاح له وفي المزاح وفاق كي ننعم براحة الضمير،ونتفرغ لاجادة أعمالنا وتحسين أحوالنا ونهون متاعب الحياة بسعة حيلتنا ودوام مسرتنا، إلا أن أهدأ الناس بالاً وأهنأهم حالاً من صاحب الدنيا وعين رضاه عن كل عيب فيها كليلة. ترى كل شيء فيها حسناً جميلاً صاح شيخنا.. هذه هي الدنيا لمن تفاءل بصحبتها وهذا نصيبه من سعادتها. أما المتشائم فلا تقع عينه فيها إلا على السخط. ولا يشعر قلبه إلا بالبغض فيعيش في تردد وتوان حتى يقضي وما قضى من أدر أمله وطراً وهو يقول:

هل الدهر إلا ليلة سُهدها
تنفس عن يوم أصم عصيب

إنما رجل الدنيا وصاحبها من ينظر بعين ملؤها الأمل في مستقبل طيب وحياة سعيدة، ومن يسلك مناهج الأعمال التي تصل به إلى أمنيته ومن يقتدي بمن كانوا مثله. فلم يزل يحدوهم جدهم ويعلو بهم نشاطهم حتى أوفى بهم الى رفيع المناصب. فابتسم لهم الدهر. وصافحتهم يد النعمة، فتقلبوا في ألوان النعيم وتمتعوا في بحبوحة العيش الرأفة والعز المقيم..

أولئك قوم لم يصل اليأس إلى قلوبهم ولم يحجب سوء الظن مواهب عقولهم، ولم ينظروا إلى المستقبل نظرة الجبان الهلوع.فيا عزيزي القارئ أن الرجل الذي يطول فكره في المستقبل فيظن السعادة محرمة عليه والسرور يفر من بين يديه.

الجدير بأن تتراكم سحب الهموم على قلبه فتحجب عنه بارقة النعيم وشعاع الأمل فيطول شقاؤه ويدوم عناه. ولو أنه ظن خيراً واتبع الحديث القدسي في قول سيد المرسلين عن ربه.." أنا عند حسن ظن عبدي بي.." لروح عن نفسه ونفس عن قلبه ورفه على حياته وعيشته وأفسح له الأمل بمستقبل سعيد وعمر مديد وكما قال حكيم:

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

فعلى الإنسان أن يسعى في طلب السعادة وأن يثق بأنه لن يُحرم من سعيه نصيباً يدني إليه أمله فإن اخطأه الجد وتخطاه الحظ وقلما أخطأ مجداً فقد أعذر لنفسه.. وعلى المرء أن يسعى وليس عليه ادراك النجاح. فأما أولئك الذين رضوا بالأماني سلوة وامتهروا فيها العجز خوراً واشعروا قلوبهم سوء الظن فقلما يدركون في حياتهم حظاً أو يحرزون من الهناءة قسطاً، أولئك هم المتشائمون وما للمتشائمين من نعيم. فالعمر يجري والحياة تمضي، والناس يأتون ويذهبون ويأتي من بعدهم كثيرون ثم لا يلبث أن يذهب هؤلاء أيضاً يفسحون للأجيال القادمة من بعدهم مكاناً تحت الشمس ولا يبقى من الحياة بعد هذا إلا الذكرى الحلوة التي يتركها الناس بعد رحيلهم والنفوس الوفية التي تحفظ هذه الذكرى.

بعقولنا .. لا بعواطفنا

خالد تاج سلامة

نحن لا نستطيع ان نحيا دون ان نتساءل عما تخفي الطبيعة البشرية من معان؟

فالبعض يبتعد عن التفكير السليم لمجريات الامور.. والبعض يعمل بعقله قبل قلبه ويغوص في اعماق الاخرين ليتفهم حقيقة الحياة الانسانية.. وهو بذلك يحدد غاية مصير جهده والفكر هنا نتيجة طبيعية يبد أنه محكوم لمجموعة عوامل تحدث نشاطه فتحوله الى اقل جدية مما كان يتوقع .. ورغم ان جذور الانسان تظل متأصلة بأرضه وبظروف حياته البشرية فهناك الفرد العاقل وهناك ايضا المخادع والمرائي والمحتال وصاحب الازدواجية .. والتاريخ البشري منذ بدايته كشف لنا

تلك النوعيات من خلال اعمالهم واساليبهم التي اتخذت صوراً شتى في سبيل تغيير مجريات الامور.

ومنا من يملك المقدرة على التكيف مع ما قد يستجد .. ولكن ليس كل من يملك القدرة الابداعية في ان يضيف شيئاً جديداً الى ما يتصف به. وعليه فكل سلوك ينطوي على ذكاء او حسن تصرف لا يعني مطلقا الانفصال عن الواقع الذي يعيشه الانسان بعقله.. ولكن هو اعادة تنظيمية لمجرى الحياة والسلوك على نحو قياس المواقف باتزان وتأمل .. والذكاء هنا .. ما هو الا تصرف ومظهر من مظاهر القدرة على التصرف ومواجهة المواقف باتباع اقصر الطرق بتفنن الابداع التخيلي.. وبجانب ذلك فان مشكلة .. أي منا تختلف من فرد لآخر كونها معادلة عقلية لا تباين في حلولها ووسائل تذليلها.. لان الجانب الواقعي الانساني قد يضطر ان يخلع على الاحداث دلالات .. ومعاني من صميم النوايا الذاتية.

ولعمر الحق .. فالايمان .. هو النور الاسمى الذي نحو السمو والفضيلة مبتعدا عن الوسائل المفتعلة التي ابتدعها والبسها ثوباً غير ثوبه الانساني.. فالعودة للأخلاق .. انما هي ارتقاء بالقيم البشرية .. حيث لم يعد أي منا يحيا اليوم في ظل ما يقوم به فقط بل اصبحنا نحيا حياة اجتماعية تزخر بالقوى العلمية المتناهية .. ولعمري فان الاخلاقي .. هو ذلك الانسان الذي يسعى من خلال نظرته الواقعية للأمور بمنظار مبادئه السامية وقيمه الفكرية.. والاخلاقية.

غدا .. يوم آخر

إيمان يحيى باجنيد

قلوب تدعو .. وقلوب تنعي

كنا صغارا ، مرت على اسماعنا عبارات تركت في ميراثنا أثراً كبيراً .. تعلمنا منها إلى أن كبرنا ، ونحن بدورنا نعلمها لمن يلينا ... ليست عادات بالية ، أو تقاليد منهكة ، بل هي آداب وأخلاقيات ، رسّخت في داخلنا احترام الغير ومحبة الصغار وتوقير الكبار وعدم التعدي على الحريات .

لم يكن مرفوضاً بيننا ، ذلك الرجل المسيء لأهله ولنفسه ، وإن رفضنا فعله وتعاطفنا مع أسرته .. ولا تلك المرأة ذات الصوت المجلجل ، الذي يوقظ الجميع فإن يقيننا بقلبها الكبير ، يجعلنا نتغاضى عن صراخها .. لم نكفِّر شاباً لم يذهب لصلاة الفجر أو يدخن سيجارة ..

ولا فتاة فضلت أن تظهر بصورة لم نعهدها تربينا على أن النصح يكون من صاحب الخبرة ولا يكون على مسمع من الجميع

تركنا لكل واحد منا حرية أن يتخير الطريقة التي يعيش بها ، مادام لم يسيء لأحد ، وبقينا نرفض بعض الأفكار بأدب ونتحاور حولها .. لا تفرض عليّ رأيك ولا أجبرك على رأيي وعندما ننتهي أسلم عليك وأمضي ..

ماذا حدث ؟ .. فقدنا القدرة على تحمل من يخالفنا ، وأصبحنا نفكر بمنطق إن لم تكن في فريقي فأنت عدوي ..

تشبعت عقولنا وعقول صغارنا بمسميات أصبحت تثير الرعب في نفوسنا قبل نفوسهم .. وبدأنا نتلفت حولنا كثيرا ونمعن النظر أكثر في المارة فلم يصبح الأمر حرصاً بل وسواساً

أمتلأت قلوبنا بالكره لأسلحة بشرية وجهت في المسار الخاطئ فدمرت وانتهكت وشوهت وقتلت وحاربت في غير ساحة المعركة .. فهمت الخلاف باختلاف ..

تركت في قلوبنا حزناً كبيراً على ضحاياها ولم يكن لنا خيار سوى أن ندعو الله بهلاكها والخلاص منها.

وفي نفس التوقيت وعلى الجانب المنير ندعو الله بالرحمة لنفس تركت في قلوبنا احتراماً وتقديراً وكثيراً من الود ، فنتقدم بأحر التعازي لقلوبنا على فقدها .. وسؤال حائر يجول في خواطرنا ، ماذا فعلت يا سعود الدوسري لتحظى بكل هذا الحب ويغمرنا الحزن على فقدك .. (رحمة الله عليك) .